٢٠٦

او لا يكون فان لم يكن كذلك فهي الهمزة المتحركة التي سكن ما قبلها ولا تكون
متطرفة ووقف عليها فنقول الساكن الذي قبل الهمزة اما ان يكون
في الكلمة التي فيها الهمزة او في غيرها فان كانت في تلك الكلمة فذلك الساكن
اما صحيح او حرف علة فان كان حرف علة فاما ان يكون واوا او يا
او الفا فان كانتا فاما ان يكونا زائدتين او اصليتين فان كانتا زائدتين فاما
ان يكونا للالحاق او لغير الالحاق فان كانتا لغير الالحاق قلبت الهمزة الى
ذلك الحرف وادغم ذلك الحرف في تلك الهمزة المنقلبة كخطية اصلها خطيئة
قلبت الهمزة ياء وادغم اليا فيها وكمقروة اصلها مقروءة قلبت فيها
الهمزة واوا وادغم وأفيس تصغير أفؤس جمع فأس اصله أفيئس
قلبت الهمزة يا وادغمت فالتخفيف هاهنا بالابدال وانما تعين ذلك
لانه لا يمكن بين بين لان بين بين قريب من الساكن فيلزم التقاء
الساكنين لان ما قبل الهمزة ساكن ولا الحذف بنقل حركتها الى ما قبلها
لكراهتهم تحريك حرف لا اصل له في الحركة مع الاستغناء عن تحريكه بالقلب
الذي هو اولى منه لما مر وهذا القلب والادغام بطريق الجواز وقال
بعض النحويين التزم ذلك في نبي وبرية ورد المص ذلك عليهم لان
نافعا يقرا النبيء في جميع القرآن ونافعا وابن ذكوان في البريئة
بالهمزة فهذا وان سلم انه غير متواتر لما ذكر المص في اصول الفقه
ان القرآت السبع متواترة فيما ليس من قبيل الادا كالمد والامالة
وتخفيف الهمزة لكنه لا اقل من ان يكون كغيرها مما نقله الاحاد وهو بل
ما نقله القرا اولى لانهم ناقلون عمن ثبتت عصمته وهم اعلام النحاة
فالمصير الى قولهم اولى نعم لو قيل كثر ذلك في نبي وبرية لكان
مستقيما قال في الصحاح والنبا الخبر ومنه النبيء فعيل بمعنى فاعل
وتصغيره نبيء مثل نبيع وتصغير النبوة نبيئة مثل نبيعة

تقول

تقول العرب كانت نبيئة مسيلمة نبيئة سوء والنبوة والنباوة ما ارتفع من
الارض فاذا اخذ النبي منه اي شرف على الخلق فاصله غير الهمزة وهو فعيل بمعنى
مفعول وتصغيره نبي ويقال برا الله الخلق برءا والبرية الخلق قال الفرا
اخذت من البرا وهو التراب فاصلها غير الهمزة تقول منه براه الله يبروه بروا
اي خلقه وان كان الساكن الفا فبين بين المشهور اي وان كان الساكن
الذي قبل الهمزة الفا واردت تخفيفها جعلتها بين بين فان كانت مفتوحة
جعلتها بين الهمزة والالف نحو سائل ومرآة وان كانت مضمومة جعلتها
بين الهمزة والواو نحو تساؤل وتلاؤم وان كانت مكسورة جعلتها بين
الهمزة واليا نحو قائل وبائع وذلك لامتناع الحذف بنقل الحركة لان الالف لا تقبل
الحركة وامتناع القلب والادغام لان الالف لا تدغم ولا يدغم فيها وانما تعين
بين بين المشهور لان ما قبل الهمزة ساكن فلا يمكن بين بين غير المشهور
فان قلت فهلا امتنع جعلها بين بين لسكون الالف وقرب همزة بين بين من
الساكن قلت سوغ ذلك لخفاء الالف فكانه ليس قبلها شيء وزيادة المد
الذي فيها فانه قام مقام الحركة كالمدغم فان كان حرفا صحيحا او معتلا
غير ذلك نقلت حركتها اليه وحذفت نحو مسلة والخب وشي وسو
وجيل وحوبة وابو يوب وذو مرهم وابتغ امره وحاو
قاضو بيك قد ذكرنا ما يكون فيه قبل الهمزة الف او واو او يا زائدان
لغير الالحاق بقي ما يكون فيه قبل الهمزة حرف صحيح كما في مسئلة والخبء
من خبأت الشيء وسترته او واو او يا اصليتان كما في شيء وسوء او
زائد كان للالحاق كما في جيأل وهو الضبع وحوأب وهو اسم ماء والواو
واليا فيهما للالحاق بجعفر وعلم الحكم ان ينقل حركة الهمزة الى ما قبلها
وحذف الهمزة وذلك لان حذفها ابلغ في التخفيف وقد بقي من عوارضها
ما يدل عليها وهو حركتها المنقولة الى الساكن قبلها وجاء امره وكماة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)